Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يسعى إلى فعل جذري في فهم الفكر الأدبي .

يتطرّق البستاني في سياق عمله إلى بحث في موضوعات أدبية على جانب كبير من الأهميَّة من أبرزها موضوع الأصالة في الأدب ، وكيف يمكن التعامل مع ما كان العرب يعتبرونه سُبَّةً أدبية مثل « السرقات الأدبيَّة » . إنه ، ومن هذا المنظار ، يتطرَّق إلى البحث في ما هو « بديهي » وما هو « مبتكر » في الشعر ؛ داعياً إلى الانفتاح الأدبي ، ومشجعاً الشاعر على التأثّر بنتاج سواه من شعراء محليين أو أجانب . إنَّ هذا المنحى عند البستاني يُبْرِزُ نزعةً تحرريةً واعية ، ونضجاً أدبياً عالي المستوى يرفع الفعل الأدبي عن مجرّد النظر في رصف الكلام وحسن صياغته ، أو عن محاولات لإلصاق فكر أدبي أجنبي بالفكر المحلي ، إلى موضوع تلاقي الجهود البشرية الأدبية وتفاعلها مع بعضها بعضاً .

صحيح أنّ في فكر البستاني مقاربات من الفكر الأدبي العربي جديدة ، لكن هذه المقاربات لا تدخل ، بشكل جذري ، في دنيا صراع اللاسلفي / السلفي . إنها فعل إضاءة للوجود الأدبي برمته من وجهة نظر سبق للفكر الأدبي العربي أن عرفها إبّان مراحل انفتاحه الفكري في العصور العباسية والأندلسية ، وخاصة أيام ازدهار حركة الترجمة والنقل . ولعلّ في تأثر كثير من المفكرين الأدبيين أمثال الفارابي وابن رشد بكتاب مثل كتاب الشعر لأرسطو ، ما يُعْطي مثالاً واضحاً عن هذا التوجّه .

في مجال تطبيق آرائه النظرية ، يدرس البستاني الملحمة عند العرب . فيؤسس مصطلح « الملحمة » ، ولعله الأول في استعماله لهذا المصطلح بين العرب . ويرى أنّ للعرب ملاحم خاصة بهم ، لها بُنَاها الخاصة ، ومفاهيمها الخاصة . وعلى هذا ، فهو يرى أنّه إذا ما ثبت أن النبي أيوب عربي ، فإن سفر أيوب المُثْبَت في التوراة هو أوّل ملحمة عربية معروفة . ويرى البستاني ، كذلك ، أنّ الشعر الجاهلي ، وإن خامر البستاني شك في صحة كل ما فيه ، قد نُظِمَ في ظروف أو مناسبات مشابهة للظروف والمناسبات التي نُظِمَتْ فيها الإلياذة . عند العرب ، كما يذكر البستاني ، أوثان / آلهة كُثر كما عند اليونان ، وثمة قبائل متعددة متحاربة فيما بينها متنافرة كما عند اليونان ، وهناك ذكر لمعارك